الرياض
الخميس ٩ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ - ٢٩ يناير ٢٠١٥م - العدد ١٧٠٢٠ - السنة الثانية والخمسون
AL RIYADH - 17020 52nd Year -THURSDAY-29- 1 - 2015

أسرة آل سعود والسياسة الحكيمة

محمد الأحمد السليمان

■ من الأقوال في الحكمة (الحكمة ضالة المؤمن) ومن علامات المؤمن المستقيم توفر الحكمة في أقواله وأفعاله وسياسته وقد أسبغ الله على أسرة آل سعود أن هيأ لهم من أمرهم رشداً، منذ توحيد (المملكة العربية السعودية) على يد القائد الشجاع الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وتوارث أبنائه على الحكم في هذه البلاد الكبيرة بمساحتها وقوة إيمان سكانها أصبحت من أقوى بلدان العالم في الأمن والاستقرار وفي التطور واستقصاء البحث والعلم في كل مجال. وقد اتصف أفراد هذه الأسرة العظيمة بسعة الصدر وحسن اللقاء وتوارث خصال المحبة والمودة والاحترام والتقدير. أذكر في صغري وعمري لا يتجاوز عشر سنوات منذ خمسة وستين عاماً أن مرّ الملك عبدالعزيز خارج البلدة التي أدرس فيها في المرحلة الابتدائية فهرع السكان لإقامة مخيم لاستقبال الملك وإبداء فرحتهم بمروره واستجاب لهم مبدياً فرحته بلقائهم وكلفني مدير المدرسة التي أدرس فيها إلقاء كلمة أمام جلالته وأذكر أنها عن العلم والجهل ومدى الفرحة باهتمام الملك بإشاعة العلم وفتح المدارس والقضاء على الجهل بالتدرج والحكمة. وطوال حكم الملك عبدالعزيز توطنت الحكمة والآراء السديدة في تيسير شؤون البلاد وحسن السياسة في العلاقات الداخلية والخارجية فانتشر التعليم بكل مراحله وتيسرت سبل المعيشة واستتب الأمن وراحة البال في كل مساحة المملكة العملاقة ثم توارث أبناء الملك عبدالعزيز هذه الخصال الخلقية والسلوكية على أحسن حال، ففي حكم سعود وفيصل وخالد وفهد وعبدالله وسلمان ارتفعت مكانة المملكة في العالم بفضل السياسة الحكيمة والرأي السديد وانتشار العلم وقوة الاقتصاد ومراعاة الأحوال والظروف. وأصبح الشعب السعودي قمة في التماسك والمحبة والاحترام وعلاقته بحكامه علاقة أخوية يسودها الاحترام والتعاون والمحبة. فلا عجب أن يهرع زعماء العالم للمشاركة في التشييع والتعزية بموت الملك عبدالله الذي يحبه شعبه وكافة الشعوب المحبة للسلام والاستقرار لنزاهته وشجاعته وحكمته وقدرته على الاصلاح والتطوير وحسن سياسته في مجتمعه ووطنه وسائر بلدان العالم. وها نحن جميعاً نبايع الملك السابع سلمان بكل فخر وعزة وجدارة. فهو حكيم زمانه وسديد في الإدارة والسياسة وشاء الله أن يشد بعضده الأمير مقرن بن عبدالعزيز ولياً للعهد وهو من خيرة أبناء الملك عبدالعزيز، عسكري مهاب وإداري مهذب ويكتمل العقد بولي ولي العهد الأمير محمد بن نايف ذلك الشاب الحصيف الذي درس الإدارة والسياسة على يدي والده العظيم نايف -رحمه الله-. إنها أسرة كبيرة ويتصف أفرادها بحصافة وحسن سياسة لكل أمور الدولة والمجتمع والعالم. رحم الله ملوك السعودية الذين ذهبوا إلى ربهم معززين مكرمين ونسأل الله للملك سلمان وإخوانه وأبناء إخوانه وأبنائه وأحفادهم الصحة والعافية والاستمرار في سلم الحكمة المتزنة وحسن السياسة الفائقة والتي احترمتها كافة الدول في العالم.

ومات الملك الصالح

د. محمد بن عبدالعزيز المحمود

■ فجع المسلمون في جميع أرجاء المعمورة فجر يوم الجمعة الموافق الثالث من ربيع الآخر من عام ألف وأربعمئة وستة وثلاثين للهجرة بوفاة إمام المسلمين خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

وبفقده فقدت الأمة والعالم واحداً من أبرز القادة حيث جند نفسه رحمه الله لخدمة دينه ثم وطنه وأمته والإنسانية جمعاء..

هذا الملك الصالح هو قائد النهضة الحديثة للمملكة والتي سعى من خلالها لرفع المستوى المعيشي وتحسين نوعية الحياة والارتقاء بالخدمات والمرافق وكفاءتها وتحسين آليات تنفيذ البرامج والمشاريع ومتابعتها وتنمية الموارد البشرية والتي أشاعت الأمل في نفوس المواطنين وعززت من الثقة في الحاضر والتفاؤل بالمستقبل وعززت الأمل لدى المواطنين.

اهتم – رحمه الله -بخدمة الحرمين الشريفين، يتمثل ذلك في مشروع خادم الحرمين الشريفين للتوسعة الشاملة وعمارة المسجد النبوي والتي تعد أكبر توسعة في التاريخ للمسجد النبوي الشريف، إضافة إلى توسعة الحرم المكي الشريف والتي تعد التوسعة الأكبر، فضلا عن تأسيسه لعدد من المشاريع التطويرية بالمشاعر المقدسة في مقدمتها مشروعات قطار المشاعر ومنشأة جسر الجمرات ومشروع وقف الملك عبدالعزيز للحرمين الشريفين ومشروعات تطوير توسعة المسعى وتطوير ساحات المسجد النبوي الشريف ومشروع تصريف مياه الأمطار ومركز خادم الحرمين لرصد الأهلة وعلوم الفلك وإعلان بدء توقيت مكة المكرمة العالمي.

كان – رحمه الله – له جهودٌ كبيرة في إرساء القيم النبيلة لخدمة الإنسانية واهتمامه الكبير بتحقيق الحياة المستقرة لكل شعوب العالم، حيث طرح أهم مبادرة تصالحية في عام ٢٠٠٩ "مبادرة حوار الأديان" والتي كانت تعبيرا صادقا عن منهجه يرحمه الله في الدعوة للتسامح والحوار بدلا عن الحروب والدمار وهي المبادرة التي استقبلها العالم على مختلف انتماءاته وتوجهاته بالقبول.

لاشك أن الإنجازات هي التي تتحدث عن الرجال وتخلد أسماءهم في ذاكرة التاريخ، وأن الإنجازات الكبيرة والأعمال العظيمة التي تمت في عهد الملك عبدالله لتشهد بذلك.

لقد عاش حياته يعمل لخدمة دينه ووطنه وتقدمه في جميع المجالات والميادين حيث دفع مسيرة الوطن الغالي إلى صفوف الدول المتقدمة علمياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وكان رمزاً للحكمة والعقل ونفاذ البصيرة وحسن التصرف فمناقب خادم الحرمين الشريفين كثيرة جداً لا تحصى، حيث أرسى دعائم التعليم والصحة والأمن والزراعة والتجارة وعلاقات دولية مع جميع دول العالم قاطبة.

كما أن مواقفه العظيمة لا يمكن أن تنسى فقد عرف عنه حنكته وحسن إدارته للأمور السياسية بعقل وإستراتيجية بعيدة المدى لا شك أن المجال لا يتسع لبيان وذكر مآثر ومناقب الفقيد الراحل التي شملت البلاد والعباد.

لقد رحل الملك عبدالله رحمه الله عن هذه الدنيا الفانية بعد أن قاد فيها سفينة كبيرة هي المملكة العربية السعودية وبذل فيها من عمره ووقته في قيادتها ما بذل، جزاه الله خير الجزاء.. وقد خلفه في حمل الأمانة من بعده ملكا للبلاد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وبايعته الأسرة المالكة الكريمة والأمة والشعب كما بويع الأمير مقرن ولياً للعهد والأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولياً لولي العهد، فالحمد لله على اجتماع الكلمة والاعتصام بحبل الله المتين.

وإذا كان رحيل الملك عبدالله مصيبة كبرى وخسارة عظمى فإن الراية قد سلمت إلى خليفته ونائبه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز الذي كان سنداً وعوناً له في حياته وانتقلت الولاية بإجماع الأمة إلى هذا الملك الإمام، وقدم المسلمون البيعة صادقة لهذه القيادة على منهاج النبوة وتعاليم الإسلام.

وهذه البيعة تذكرنا بما كان عليه سلفنا الصالح – رضوان الله عليهم أجمعين- من السير على منهج الإسلام، واقتفاء سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فالبيعة ميثاق إسلامي عظيم وشعيرة من شعائر الإسلام الظاهرة ومظهر مشرف من مظاهر ديننا الحنيف التي تجسد تلاحم المسلمين واجتماع كلمتهم على إمام واحد، يأتمرون بأمره، وينتهون بنهيه في كل ما ينظم شؤون حياتهم، وما يدل على تعظيم شأن البيعة في الإسلام وأن أمرها عظيم، ما ذكره الله جل وعلا في سورة الفتح في قوله سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ).

ويدل ذلك أيضاً في قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه مسلم: (ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع).

فالبيعة أمرها عظيم وشأنها كبير فيجب الوفاء بها لما فيها من اجتماع الكلمة وتآلف القلوب وحفظ المصالح ولأجل هذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم غاية التحذير من الإعراض عن البيعة وتركها، وتوعد على ذلك فقال: (ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية) أخرجه مسلم في صحيحه.

وقد ظهر تطبيق السنة في البيعة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز من الأمراء والعلماء والوجهاء أهل الحل والعقد ومن سائر الناس ممن حضر وباشر بنفسه البيعة وصافح الملك بيده أو من الناس الذين التزموا البيعة بقلوبهم واعتقدوا ذلك بنية خالصة حتى من كان خارج الرياض فقد قدم البيعة لنواب الملك وهم الذين فوضهم عنه تفويضاً عاماً في قبول البيعة لتعذر حضورهم والتخفيف عليهم.

إن ما تم في هذه المبايعة مستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حيث اجتمع أهل الحل والعقد في هذه البلاد، واتخذوا قرارهم، فمشهد البيعة الذي كان على مرأى العالم، وسمع الدنيا مشهد رائع، فيه إحياء لشعيرة من شعائر الولاية العامة في الإسلام، وثمرة من ثمار تحكيم شرع الله في المجتمع. والبيعة التي رأيناها تمثل حدثاً عظيماً في تاريخ المملكة دينيا وتاريخيا وحضاريا.

والبيعة ميثاق وعهد وهي واجبة على الرعية كلها، من باشرها بوضع اليد فقد أعلن وباشر، ومن لم يمكنه ذلك فبايع باللسان أينما كان، ومن لم يمكنه ذلك فيعقد النية في قلبه على مابايعت عليه جماعة المسلمين، ليدخل تحت قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم فإن الدعوة تحيط من ورائهم).

ولقد تواترت الأدلة على تحريم نقض البيعة أو الإخلال بشروطها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية).

نسأل الله عز وجل أن يرحم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وأن يفسح له في قبره، وأن يجازيه بالحسنات إحساناً، وبالسيئات عفواً وغفراناً، وأن يوفق خليفته خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين، وأن يعينه ونائبه صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير مقرن بن عبدالعزيز. وولي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز. لكل خير وأن يعينهم على تولي هذه المهمة العظيمة، وأن يمد في أعمارهم على طاعته.

وطن حزين.. في وفاة ملك عظيم

منصور شافي الشلاقي

■ أفاق أبناء الوطن والأمتان العربية والإسلامية صباح يوم الجمعة الماضية على فاجعة عظيمة.. وخبر قاس وأليم في وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- الذي نعاه الديوان الملكي فقيداً للوطن ودول العالم أجمع، بعد ما يقارب العشر سنوات من الإنجاز والتطوير وبناء الوطن في شتى المجالات.

لقد ودّع ملك الإنسانية شعبه -الحزين على فراقه- ولم يحتمل المواطنون تلقي واستيعاب الخبر لهول الفاجعة التي نزلت كالصاعقة على أبناء شعب أخلصوا الولاء والطاعة لمليكهم، وأجمعوا على محبته الصادقة لعفويته الغير متكلفة.. فبادلهم نفس الشعور بأبويته المعهودة، وكان -رحمه الله- دائماً ما يكرر عبارة (ما أنا إلا أخٌ لكم) يقولها ويكررها في أغلب المناسبات بتواضع الملوك الكبار.

إن دموع المحبين للملك عبدالله بن عبدالعزيز في أصقاع المعمورة تنهمر اليوم صدقاً.. لا كذباً ولا رياءً.. تنهمر حزناً على رحيله إلى الدار الآخرة، ووفاته هي فاجعة وطن.. بل هي فاجعة العالم بأكمله الذي حزن حزناً شديداً على رحيله لما له من تأثير كبير في الشأن العربي والدولي.

وحينما نود أن نذكر أو نعدد إنجازاته لوطنه، فيصعب المجال، لأنه صاحب الإنجازات والإصلاحات في عهده في جميع المجالات الصحية والتعليمية والأمنية والطرق والإسكان والضمان الاجتماعي، وغيرها.

ونعلم إنه أفنى حياته في الدفاع والتصدي لقضايا الأمتين العربية والإسلامية منذ أن كان ولياً للعهد حتى وافاه الأجل المحتوم.

ولا ننسى كمواطنين سعوديين كلمته للشعب السعودي في أحد خطاباته حينما قال (يعلم الله أنكم في قلبي وأستمد العون من الله ثم منكم)، فهي كلمات أبوية خرجت من القلب للقلب ولا تزال أصداؤها باقية.

رحم الله الملك عبدالله بن عبدالعزيز وأسكنه فسيح جناته.. و"إنا لله وإنا إليه راجعون".

المصاب جلل وعزاؤنا أن سلمان هو ربان السفينة

م. فخر الشواف

■ بوفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تكون الأمة العربية والإسلامية قد فقدت أبر أبنائها، وأحد أهم قادتها وزعمائها وحكمائها، لقد رحل من أجمع الناس على محبته وعروبته، رحل من سكن القلوب والعقول والأفئدة، رحل من قاد قطار التنمية، رحل من حقق قفزات نوعية على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رحل من وضع بصمات لن يمحوها التاريخ أبدا، رحل رجل الإصلاح الأول ورجل الاقتصاد الأول، رحل راعي النهضة العمرانية، رحل من كان كل همه هو المواطن.

عشر سنوات من العطاء والنماء، عشر سنوات من إنجازات عديدة خطتها أيادي العطاء في جبين المملكة، موازنات قياسية، مشروعات عمرانية ضخمة، برامج ابتعاث، برامج لتطوير مرافق القضاء والتعليم والسياحة، مركز لمكافحة الإرهاب، مركز لحوار الأديان، مشروعات تعليمية نوعية، والعديد من الإنجازات التي لايمكن حصرها.

لقد قاد الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود "رحمه الله" قاطرة الإنجازات، سابق عبرها الزمن لتنفيذها وتحقيقها على أرض الواقع، تاريخ حافل بالتطورات الفريدة: ٢٥ جامعة و٢٠٠ ألف مبتعث، ٦ مدن طبية، مستشفيات تخصصية، نحو ٥٠٠ منشأة طبية خاصة وعامة، شبكة طرق برية وحديدية، ومدن رياضية، هيئات لتطوير المدن، مكافحة الفساد، إضافة إلى توسعة تاريخية للحرم المكي والنبوي وهي المشروع الأضخم والأكبر في تاريخ المملكة..

إن الإنجازات التي تركها الملك عبدالله بن عبدالعزيز "طيب الله ثراه" ستظل خالدة في ذاكرة الزمن، وستبقى علامة مضيئة في جبين الوطن وعلى صدر الزمن يحق لنا أن نزهو ونفخر بها، لقد كانت إستراتيجية الدولة في عهده امتدادا لعهود من سبقوه من الملوك التي جعلت استثمارها في سعادة المواطن وجعلت منه محور التنمية ليكون دائماً (السعودي السعيد).

لقد استطاع بفضل حكمته وحنكته ورؤيته الصائبة أن يضع بلاده وأمته في المكانة اللائقة بها بين الشعوب والأمم، لقد اتسمت سياساته بالحكمة، وامتاز عهده بالاتزان والوسطية، عرفه العالم أجمع رجلاً حريصاً على الحق والعدل، محبا للتسامح والسلام، وراعيا للحوار بين الأديان والحضارات، استلهم العالم رؤاه السديدة، وسار خلفه، ووثق فيه. عبدالله الملك والانسان الذي جعل من المملكة قبلة الاقتصاد كما جعل الله فيها قبلة المسلمين، وبدل من معادلات كانت لأزمان وحقب طويلة سائدة، هو أحد صناع التاريخ، هو من كرس جهده لعز ومجد الوطن.

إن التاريخ سيقف حتما بالإجلال والتقدير والاعتزاز والدرس والتحليل أمام الشخصية المتفردة، الحكيمة، والرشيدة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، قلة هم من ينحني التاريخ امام هاماتهم، عبدالله بن عبدالعزيز واحد منهم، لما سطره لأمته ودينه من صفحات ناصعة سيخلدها التاريخ في دواوينه بأسطر وأحرف من نور، ولما تركه لأمته من أمن واستقرار ورخاء ونماء، ولما صدره لأجيال المستقبل من أرصدة الحكمة التي تكفيها للنهل من ينابيعها لأجيال قادمة، عطاءاته باقية، إنجازاته خالدة، أعماله شاهدة.

إن الحدث جلل، والمصاب عظيم، وإنا لفقدك ياعبدالله لمحزونون، ولكن عزاءنا أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز هو خير خلف لخير سلف، ولا يسعنا في مثل هذا المصاب الجلل إلا التسليم بأمر الله سبحانه وتعالى، والحمد لله، له ما أعطى وله ما أخذ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا تبارك وتعالى "إنا لله وإنا إليه راجعون"، فرحم الله والدنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وعوض الوطن والأمة العربية والإسلامية فيه بخير.

وبقدر الفاجعة التي تلقيناها بوفاة الملك عبدالله بن عبدالعزيز "رحمه الله" فقد عم الارتياح والاطمئنان ربوع الوطن بتولي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود مقاليد الحكم في البلاد، ونبايعه وصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية "حفظهم الله" على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة.

داعين المولى عز وجل أن يحفظ قادة هذه البلاد وأن يعينهم على القيام بمسؤولياتهم الجسام وأن يحفظ بلادنا من كل سوء ومكروه ويديم على وطننا المنعة والرفعة.

ملكت قلوب الشعب

مواهب بنت حمود الذييب

سبحان الحي الذي لا يموت

جاء خبر وفاتك

جاء وعمّ الحزن والسكوت

كلنا حزنا

ولكن هذه الدنيا

يجب أن نقول إنا لله وإنا إليه راجعون

مرت تسع سنوات

كلها تنمية وتطوير قدرات

انجازات بعثات جامعات مواصلات

كلها في عهدك يا ملك الإنسانية

ملكت قلوب الشعب

تذكرت المرأة نصف القلب

رب اغفر لملكنا عبدالله

رب اجعل الفردوس داره

رب اجعل سلمان خير خلف

رب اعنه وقويه فإنه حمل ثقيل

يارب احفظ المملكة العربية السعودية

يارب انشر الخير والعيشة الهنية

رحمك الله يا عبدالله

* أستاذة في معهد الإدارة

ملك قبل أن يصبح ملكاً

د. وليد بن عبدالرحمن الحيدر*

■ عُرف الملك سلمان منذ أن كان أميراً بمصطلح لم يُعطاه غيره (بالملك الذي لم يتوّج) فهو حفظه الله سابقٌ في ذلك لما يحمل من مكانة كبيرة لدى عموم الناس من كل مكان من أطراف الدولة شرقاً وغربا شمالا وجنوبا، والجميع يعرف أنه حفظه الله تُوكل له الكثير من المهام على مستوى الدولة سواء داخليا أو خارجياً، كما أنه يحظى بشعبية وجماهيرية كبيرة وهذا أمرٌ مشاهد، والملك سلمان له كارزما خاصة وشخصية مستقلة مميزة.

عُرف هذا الرجل العظيم بمجلسه وجلسته اليومية للناس والنظر في شؤونهم منذ الصباح الباكر وقلما تجد مسؤولا رفيعا بمستواه يلتزم بشكل يومي وبوقت محدد يمارس عمله بهذه الطريقة، ناهيك عن التنوع الجميل والعجيب في مجلسه والفوائد التي يستفيد منها الحاضرين، على كافة أطيافهم سواء مقيمين أو أجانب، كما تعجب عندما تشاهد مجلسه الكبير ممتلئا بالناس وفي وقت يسير ينتهي المجلس ويخرج الناس منه وقد تم التوجيه بجميع شؤونهم.

هذه القدرة المتمكنة وهذا الأفق الواسع لم تأت من فراغ... لقد جاء من خبرة طويلة ومدرسة كبيرة خرجت الملوك إنها مدرسة الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود موحد الجزيرة العربية وخادم البيتين وملك الحجاز ونجد وملك المملكة العربية السعودية، فقد كان سلمان (الأمير) يستلهم من والده الحكمة والرأي ويشاهد مجلس والده وكيف يديره بكل تميز واحتراف وكيف كان يقضي حوائج الناس.. فتربى على الخير وحب الخير للجميع وأنه لا مناص ولا فلاح ولا خير لهذه الدولة بدون كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبالتالي أصبحت العقيدة الإسلامية الصحيحة هي المنطلق والمبدأ الأول لملوك هذه البلاد.

ثم رافق هذا الرجل المسدد بقلبه وعقله ملوك هذه البلاد واحداً تلو الآخر واستفاد منهم وكلفوه بمهام ومسؤوليات كبيرة استطاع أن يقودها بكل كفاءة واقتدار.

وها هو اليوم يحفظه الله يتوج ملكا للبلاد وخادما للحرمين الشريفين ووالدا لجميع مواطني المملكة العربية السعودية انتقال للسلطة بسلاسة ومبايعة العموم بطلاقة وتعيينات بفراسة وتوفيق من الله سبحانه بلطافة.

فقد تطمأن الناس وزالت التخمينات وخاب الأعداء وحصل الخير وسيحصل بإذن الله بقيادة رجل الوفاء والخير خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز أدام الله توفيقه.

الشعب السعودي اليوم حزين لوفاة القائد العظيم الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته لكن عزائنا بالرجال الذين من بعده عزاؤنا ملك الوفاء ومقرن الخير ومحمد الأمن والأمان بإذن الله تعالى، عزاؤنا بشعب كريم يدعو له في ظهر الغيب، عزاؤنا مكارمه وإحسانه ووقفاته العظيمة التي معالمها واضحة للأمتين العربية والاسلامية بل وللعالم كله، التصق اسمه يرحمه الله بالسلام والانسان والخير.

فهنيئاً له آثاره الطيبة وأعماله الخيرة وشعبه الذين أحبوه بحق ولا أدل على ذلك من تميزه بكلمة (بابا عبدالله) سمعناها من الأطفال وسمعناه من الكبار وسمعناه من الرجال والنساء، والد الجميع في عسرهم ويسرهم وقد أقبل على رب رحيم رحمان يشمله بعفوه ورحمته وغفرانه، اللهم آمين.

*مدير المجمع التعليمي بجامعة الملك سعود

عاش ملكاً ومات ملكاً

عنود صالح بستان العنزي

■ إن المصاب ليس كأي مصاب وإن الحزن ليس كأي حزن وإن الفاجعة ليست كأي فاجعة وإن اعتصار القلوب وانهمار الدموع وانهيار المشاعر ليس كأي انهيار، فعندما يهتز الكيان الشامخ أمام نظرك وأنت عاجز عن فعل أي شيء أمام قدر مقدر، ولكن إن الحدث حدث والبلاء وقع كالصاعقة على رؤوسنا شعباً وحكومة، فمن بالله يضمد جروحنا على فراق ملكنا (ملك الإنسانية)، فيا مالك قلوبنا ويا أمننا بعد الله في ديارنا، ويا ساكباً علينا عطاك، ويا زائراً لبيوت شعبك تنظر في أحوالهم بنفسك وتداعب أطفالهم وتقضي حوائجهم وترحم ضعيفهم، وتجيبهم عند تساؤلهم، وتحتوي الضال منهم حتى يعود إلى رشده، وكأنه ابن من أبنائك، فالقلم سرى وجرى وسقط على الأوراق يعانقها عناق مودع ليغرقها بحبره، ليكتب شيئاً عن فقيد العالم وهو يرتجف وبداخله الحب الذي سال بين السطور واندلق شاحباً تهتز له حزناً جميع الحروف، وتعزيه ويعزيها بخلو هذه الأرض من ملكها الغالي الرحوم العطوف على كل من سكنها وشمل بإنسانيته أقطار العالم.

الخلاصة:

عاشا ملكاً ومات ملكاً وخلف من بعده ملكاً يحذو حذوه ويكمل مسيرة العطاء والبناء والوفاء، وشعباً أبياً كان رجلاً أو امرأة، فتى أو فتاة، طفلاً أو طفلة، الجميع عانقوا راية التوحيد الخفاقة في سماء وطننا الغالي، وبايعوا سلمان ومقرن ومحمد على السمع والطاعة، فنحن السعوديين كالجبال تتفتت على ثباتنا المصاعب (ولا تهزنا الرياح).

رثاء لفقيد الأمة

إيمان الخميس

■ عبدالله بن عبدالعزيز إنسان غير عادي، رحيله غير عادي، فقده غير عادي.. مصابنا فيه جلل!

نزلت من سماء تلك الليلة وفود من الملائكة، تربت على الأكتاف وتربط بفتلة عزاء على قلب، من قلوب أمة، وشعب، وعائلة، مثقلة بحزن لم تجتمع عليه كما اجتمعت على موته، واجتمعت على محبته.

عبدالله حجر أساس
عبدالله قبلة على رأس الوطن
عبدالله صلاة شكر
عبدالله..

خلعت أرملتك المملكة حليّها، وأزالت زينتها، وتسربلت سواداً، وتوشحت بوشاح الحزن الحالك على فقدك، واحتار ناسك أيبكونك أباً أم يبكونك ملكاً!.

عبدالله..

ما الذي بينك وبين الله، حتى تبكيك زهر الخزامى، وتدمع غيوم تهامة، ويتمتم الشجر والنخيل بحسرة: يا ويلي عبدالله رحل..؟!

ما الذي بينك وبين الله حتى يكون لك خيط من حرير وذهب نسجت به محبة، ووفاء شعب..؟!

ما الذي بينك وبين الله حتى ينتصب السيف جزعاً، وتسكن العرضة وحشة، ويبهت على حزنك زري البشوت، وتذوب الأردان حسرة..؟!

كيف للحداد أن يحتمل أن يعلن نفسه عليك؟!

كان آخر توق في نفسك نزهة إلى روضة من رياض الدنيا، غادرتها مكسورة على عجل، وعزاؤها عودتك إليها، أما الآن وكأن رياح شرق شمالية تُسمِعُني تراتيل حزن مهيب، تنعى روضة خَريم رحيلك، وينحني زهر النفل، وينقبض الارطى، ويتمنى السدر غسلك، ويسكن الخبيز عبرة، فما عزاؤهم الآن سوى أن يعوضك الله عنهم بجنة وروضة وريحان ورضا ورحمة ونور.

كان أول همك الاسلام جعلك الله من شهدائه، وكان انتصارك للمرأة تقبل الله دعواتها لك.

جمعت كفك بذور الاصلاح فلم تتوان عن بذرها، آمنت بالعلم فلا يمت لك عمل ولا ينقطع، بعلم ينتفع به اولاد يدعون لك.

لم ترحل يا عبدالله بن عبدالعزيز.. وهل نطيق وداعك أيها الرجل..!